

الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر بين الفرص والمعوقات

Traditional and Handicraft Industries in Algeria: Opportunities and Challenges

د. أمال حفناوي 1، د. مساني صورية 2

1 جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة-

2 جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة-

تاريخ النشر: 2023/01/31

Abstract:

Traditional and handicraft industries in Algeria are distinguished by a rich cultural heritage and wide diversity, encompassing pottery, weaving, jewelry, and wood engraving. These industries offer significant economic opportunities by boosting tourism, supporting the local economy, and preserving cultural heritage. However, they face numerous challenges, including a lack of funding, weak marketing strategies, and the absence of specialized vocational training. Technical challenges and the inability to adapt to modern technological advancements also hinder their growth. Therefore, it has become essential to adopt strategies to enhance these industries, such as government support, continuous training, and effective promotion of products both locally and internationally.

Keywords: Handicrafts, traditional industries, cultural heritage.

الملخص:

تمتاز الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر بتراث ثقافي غني وتنوع واسع، يشمل الفخار، النسيج، الحلي، والنقش على الخشب. توفر هذه الصناعات فرصًا اقتصادية كبيرة من خلال تعزيز السياحة ودعم الاقتصاد المحلي، إضافة إلى الحفاظ على التراث الثقافي. ومع ذلك، تواجهها العديد من المعوقات، من أهمها نقص التمويل، ضعف التسويق، وغياب التكوين المهني المتخصص. كما تشكل التحديات التقنية وعدم التكيف مع التطورات التكنولوجية الحديثة عقبة أمام نموها. لذلك أصبح ضروريًا من أجل تعزيز هذه الصناعات، تبني استراتيجيات تشمل الدعم الحكومي، التكوين المستمر، والترويج الفعال للمنتجات محليًا ودوليًا.

الكلمات المفتاحية: صناعة تقليدية، حرف يدوية، صناعات تقليدية، تراث ثقافي.

مقدمة:

يعتبر قطاع الصناعات التقليدية في الجزائر وكغيرها من باقي دول العالم عنصرا مهما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فإلى جانب دوره الاقتصادي المتمثل في تشغيل اليد العاملة، وما يوفره من موارد عيش لشريحة عريضة من المجتمع، ساهم هذا القطاع عبر تاريخ الجزائر، في هيكلة المجال الحضري، وفي خلق تلاحم قوي بين شرائحه الاجتماعية، وإغناء تراثه الحضاري بفضل ما جادت به أيادي الحرفيين في مختلف المناطق.

ورغما للأهمية التي أضحت توليها الدولة الجزائرية لقطاع الصناعات التقليدية نحو استخدام التقنية الرقمية من خلال توفير وتسخير جميع الإمكانيات المتاحة، إلا أن القطاع لا يزال يعاني الكثير من المعوقات.

1- إشكالية البحث

مما تقدم يمكن إيجاز مشكلة الدراسة كالآتي:

لماذا ما الجهود المبذولة في النهوض بالصناعات التقليدية في الجزائر في ظل تحديات الواقع؟

لماذا الأسئلة الفرعية

لماذا ما هو واقع الصناعات التقليدية في الجزائر؟

لماذا فيما تتمثل أهم العراقيل والصعوبات التي تحد من تطور الصناعة التقليدية في الجزائر؟

لماذا فيما تتمثل إستراتيجية الدولة الجزائرية لنهوض بقطاع الصناعات التقليدية؟

2- فرضيات الدراسة

من أجل الإجابة على مشكلة الدراسة تم الاعتماد على الفرضيات التالية:

لماذا يملك قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر إمكانيات وقدرات هامة، الأمر الذي يعد حافزا هاما في استقطاب السياح الأجانب والمحليين؛

لماذا يعاني قطاع الصناعات التقليدية في الجزائر من جملة من الصعوبات والمعوقات التي كانت ولا زالت تشكل التحدي الأكبر أمام عجلة التنمية والنهوض بهذا القطاع؛

3- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة للتعرف على واقع الصناعات التقليدية في الجزائر، مع عرض أهم سياسات دعم هذا القطاع، والعراقيل التي تحد من تطور قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر، مع تسليط الضوء على الحلول للوقوف الممكنة لنهوض بالقطاع.

4- أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الاهتمام المتزايد بقطاع الصناعات التقليدية باعتباره قطاعا حيويا يمكن أن يعول عليه في تنشيط القطاع السياحي الجزائري وترقية الاقتصاد القومي.

5- منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بتسليط الضوء على واقع الصناعات التقليدية في الجزائر، أهم الاستراتيجيات التي اتبعتها الحكومة الجزائرية لنهوض بهذا القطاع.

أولا. الإطار المفاهيمي لصناعات التقليدية في الجزائر

1. تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في الجزائر:

عانت الحرف والصناعات التقليدية من غياب تعريف واضح وصرح لهذا القطاع من النشاط إلى غاية صدور الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 10/01/1996 المحدد للقواعد التي تحكم الحرف والصناعة التقليدية والنصوص التطبيقية لها، وبصدوره نصت المادة 5 من هذا الأمر على أن " الصناعة التقليدية والحرف في كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقالة للصناعة التقليدية والحرف. (لعلوي، 2021، صفحة 611)، "

2. أهمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف

يمكن تقسيم أهمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف إلى ما يلي، (سعيد،، 2013، الصفحات 53-55):

1-2 الأهمية الاقتصادية: وتتمثل فيما يلي:

-إنشاء مشاريع جديدة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف؛

-توفر مناصب عمل جديدة؛

- تنمية الصادرات: في ظل ما تتميز به الصناعات التقليدية من ميزة تنافسية بسبب خصائصها المتباينة من منطقة إلى أخرى لأن قابليتها وفرصها للتسويق والتصدير تكون كبيرة جدا، حيث يمكن لهذا القطاع أن يساهم في تنويع هيكل الصادرات وجلب العملة الصعبة؛

-المساهمة في الإنتاج القومي: حيث تحقق الصناعات التقليدية والحرف اليدوية جزءا هاما من القيمة المضافة التي تكون مرتفعة في هذا القطاع مقارنة بالقطاعات الأخرى، وهذا لاعتمادها على العمل اليدوي وعلى المواد المحلية؛

2-2 الأهمية الاجتماعية: تتمثل في:

- امتصاص البطالة وتوفير مناصب عمل؛

-رفع الدخل الحقيقي لأبناء المجتمعات الريفية والصحراوية؛

-العمل على دعم النسيج الاجتماعي للعلاقات؛

-تجسيد سياسة الاعتماد على الذات على المستوى المحلي، من خلال اعتمادها على حشد الموارد والإمكانات المحلية؛

-توفير فرص عمل للمرأة التي لا تتيح لها ظروفها المختلفة العمل في القطاع الحكومي.

3-2 الأهمية الثقافية والحضارية: تتمثل فيما يلي:

-إبراز معالم الشخصية والانتماء للشعوب وذلك لأنها توحى بخصوصية المجتمع وهويته وأصالته؛

-تعتبر نتاجا عن تلك التراكبات الحضارية والثقافية الناجمة عن تفاعل الإنسان مع محيطه وبيئته مبرزاً قدراته على استغلال كل ما تجده الطبيعة في إنتاج ما هو بحاجة إليه للاستعمال في حياته.

3. أنواع الصناعات التقليدية الجزائرية

حدد المشرع الجزائري في المادة 3 من المرسوم الرئاسي رقم 96-01 يناير 1996، العدد 27 من الجريدة الرسمية أنواع الصناعات التقليدية كما يلي (وسيلة و محمد تاج الدين، 2018، الصفحات 297-298):

- الصناعة التقليدية الفنية: والتي تضم النشاطات المرتبطة بصناعات: المواد الغذائية، الطين، الجبس، الحجر، الزجاج وما يماثلها، المعادن، الخشب ومشتقاته، الصوف والمواد المماثلة، القماش، الجلود و مواد مختلفة أخرى؛

- الصناعة التقليدية لإنتاج المواد: والتي تضم نشاطات الإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاعات: المناجم والمقالع، الميكانيك، والكهرباء، الحديد، التغذية، النسيج والجلود، التآثيث، الخردوات والأدوات المنزلية، الأشغال العمومية للبناء و مواد البناء، الحلي ونشاطات إنتاج المواد المختلفة؛

الصناعة التقليدية للخدمات: والتي تضم نشاطات الخدمات لمختلف فروع النشاط الاقتصادي المرتبط بـ: التركيب والصيانة والخدمة ما بعد البيع للتجهيزات والمعدات الصناعية المخصصة، تصليح وصيانة التجهيزات والمواد المستعملة، الأشغال الميكانيكية، التهيئة، الصيانة، التصليح، وزخرفة وتزيين المباني المخصصة لكل الاستعمالات التجارية والصناعية والسكنية، الألبسة ونشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات الأخرى المختلف.

ثانيا. سياسة دعم الصناعات التقليدية في الجزائر

1. مؤسسات دعم الصناعة التقليدية

من أجل تعزيز قدرة قطاع الصناعات التقليدية على الإنتاج والرقي، قامت العديد من المؤسسات بتقديم المساعدات ومنح الامتيازات للعاملين في هذا القطاع قصد تسهيل عملهم وتشجيعهم على الاستمرار، ومن بين هذه المؤسسات نجد: (محجوب و مهدية ، 2017،

الصفحات 941-943)

- غرف الصناعات التقليدية: تعتبر من أهم المؤسسات الداعمة للحرفي باعتبارها فضاء للتواصل بين الحرفيين والإدارة، وبهذا فهي منبر لطرح انشغالات واهتمامات الحرفيين، وقد تم إنشاء غرف الصناعات التقليدية والحرف الولائية سنة 1992 وأعيد تنظيمها سنة 1997، بالإضافة إلى الغرفة الوطنية للصناعات التقليدية والحرف التي تم إنشاؤها سنة 1997 والتي تعمل بالتنسيق مع الغرف الولائية السابقة الذكر، ولقد تم زيادة عدد هذه الغرف من 20 غرفة سنة 1991 إلى 31 غرفة سنة 2004، أما حاليا ففي كل ولاية نجد غرفة خاصة بها.
- الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية: تم إنشاؤه سنة 1992 بهدف ترقية نشاطات الصناعات التقليدية بحيث من خلال تمكين الحرفي من اقتناء عتاد وتجهيزات خاصة بنشاط إنتاج منتجات الصناعات التقليدية (لا يدعم شراء المواد الأولية).
- الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: تم إنشاء هذه الوكالة من أجل تنفيذ سياسة تطوير المؤسسة الصغيرة والمتوسطة وتعمل على تطوير الصناعات التقليدية باعتبارها من أبرز المؤسسات الصغيرة المتوسطة.

- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر: تقوم هذه الوكالة بمنح القروض لمختلف الأفراد حاملي المشاريع، وبهذا يمكن للحرفي الاستفادة من هذه القروض المصغرة من أجل القيام بنشاطه.
- الوكالة الوطنية لدعم الشباب: تهدف هذه الوكالة إلى مساعدة الشباب البطل من أجل القيام بمشاريعه الخاصة، ومن ضمن هذه المشاريع نجد تلك المتعلقة بالصناعات التقليدية والحرف، بحيث تقدم هذه الوكالة للحرفي مختلف المساعدات المادية وكذا مختلف أنواع المرافقة من أجل إنجاح المشروع الحرفي.

2. برامج دعم الصناعات التقليدية والحرف: نذكر منها (لعلوي، 2021، الصفحات 613-614)

- نظام الإنتاج المحلي (SPL): تم إطلاق هذا البرنامج سنة 2007 من أجل مساعدة الحرفيين وتطوير نشاطهم، ويعرف هذا البرنامج على أنه مجموعة من المقاولين أو الحرفيين يجتمعون فيما بينهم من أجل تبادل الخبرات والانشغالات والتفكير معا في حلول للمشاكل والصعوبات المشتركة بينهم وذلك بإشراف من منشط تعينه الغرفة الولائية للصناعات التقليدية.
- برنامج "أنشئ وحسن تسيير مؤسستك" (CREE/GERM): هو عبارة عن برنامج تكويني معتمد من طرف المكتب الدولي للعمل في العديد من دول العالم من أجل توفير مناصب الشغل و ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بما فيها مؤسسات الصناعات التقليدية، ولقد تبنت الجزائر هذا البرنامج في سبتمبر 2004 من أجل دعم روح المقاوله لدى الحرفي والتحكم الجيد في ميكانيزمات وآليات التسيير الحسن في ظل المعطيات الاقتصادية والاجتماعية المتغيرة باستمرار،

من خلال دورات تكوينية هادفة إلى تمكين الحرفي من دراسة السوق وتسيير العلاقة مع الزبائن وإستراتيجية تحديد السعر وغيرها من أساسيات التسيير الناجح.

- برنامج التعاون الجزائري الألماني لدعم تآزر الحرفيين (NUCLEUS): هو عبارة عن برنامج مدعم لبرنامج (SPL)، تعود فكرة البرنامج إلى تجربة ناجحة قامت بها الوكالة الألمانية بالبرازيل سنة 1990 وفي ظل التعاون الألماني الجزائري استفادة الجزائر من هذا البرنامج والذي يعرف على أنه خلية اتصال بين مقاولين حرفيين يعملون في نفس الحرفة أو ضمن حرف مختلفة، حيث يجتمعون داخل غرفة أو جمعية، بحيث يقومون بتبادل الخبرات بينهم وتحديد الصعوبات ومحاولة إيجاد الحلول، وهذا برئاسة وتنظيم مستشار مكلف من طرف الغرفة وغالبا ما يقدر حجم النواة الواحدة بين 12-30 حرفي أو مقال.

- الاحتفال باليوم الوطني للحرف: قد تم استحداث هذا اليوم وهذه المناسبة من أجل دعم قطاع الصناعات التقليدية بناء على المرسوم التنفيذي المحدد للجائزة الوطنية للأصالة والإبداع للصناعة التقليدية والحرف من أجل تحقيق نتائج مرضية، وقد احتفلت الجزائر ولأول مرة باليوم الوطني للصناعة التقليدية يوم 9 نوفمبر 2007 تحت إشراف وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وقد تم لاحقا تغيير تسميته لتصبح ابتداء من 9 نوفمبر 2014 "اليوم الوطني للحرفي" قصد إشراك جميع الحرفيين دون استثناء في هذا الحدث، يهدف هذا اليوم إلى تحسين صورة الحرفيين والإشادة بإنجازاتهم وإبداعاتهم بالإضافة إلى تكريم الأعمال الرائدة بجوائز مالية.

3. معوقات تطور الصناعة التقليدية والحرف اليدوية في الجزائر:

يعاني قطاع الصناعات التقليدية والحرف اليدوية في الجزائر من جملة من الصعوبات والمعوقات التي كانت ولا زالت تشكل التحدي الأكبر أمام عجلة التنمية والنهوض بهذا القطاع، وبالرغم من الجهود المعتبرة التي تبذلها الدولة الجزائرية في هذا الصدد إلا أنه مازالت العديد من النقائص والفجوات تنخر جسد هذا القطاع، نذكر أهمها (محبوب و مهدية ، 2017، صفحة 945):

- عدم إدراج المؤسسات الحرفية كأولوية تنموية ضمن السياسات الاقتصادية الإصلاحية للبلاد، وكذا ضعف التشريعات والنظم الواضحة لدعمه؛

- ضعف التحفيز المالي والجبائي: فوق 53 % من المقاولين الحرفيين يعتبرون سعر الفائدة هو عائق ذو أهمية كبرى، فكل استثمار في مجال الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر يمكنه الحصول على الدعم من أجهزة الدولة غير أن المقاول الحرفي يواجه صعوبات نظرا لضعف إمكانياته؛

- إشكالية تصدير المنتج التقليدي: توجد مجموعة من العوائق والعراقيل تحول دون البرهنة على الإمكانيات التصديرية لقطاع الصناعة التقليدية والحرف، أهمها:

- قلة المعلومات والإحصائيات والدراسات حول الأسواق المستهدفة ونوع المنتجات المطلوبة وخصائصها واتجاه الأسعار بها؛

- الحضور المتقطع للمنتج التقليدي الجزائري في التظاهرات الدولية؛

- مشكلة الجودة والمعايير؛

- منافسة شديدة من الصناعات التقليدية للبلدان المجاورة وقطاع الصناعة الحديثة؛

- نقص في القدرات المادية والتمويلية للحرفيين مما أثر في نوعية المنتج وحجم إنتاجه؛

- صعوبة الحصول على محلات لممارسة المهنة وعلى العتاد الضروري لعملية الإنتاج إضافة لمشاكل التمويل بالمواد الأولية ووجود صعوبات في توفرها بجودة مقبولة وأسعار مناسبة.

ثالثا. إستراتيجية الدولة الجزائرية لنهوض القطاع الصناعات التقليدية

لا يمكن تصور إمكانية النهوض بالصناعات التقليدية من أجل تحقيق التنمية الذاتية في المجتمعات إلا في ظل سياسات ملائمة تعمل من ناحية على توفير الآليات اللازمة لتوجيه تكيف هذا القطاع الحيوي من الاقتصاد القومي في ظل الظروف القائمة وجهة سليمة، وتعمل من ناحية أخرى على حشد وتوجيه الموارد والجهود بما يتفق مع تعظيم الاستفادة من هذا القطاع في التنمية الذاتية للمجتمعات المحلية، ويشمل هذا (أم كلثوم، 2019) pp. 91-90، :

1- الإجراءات ذات الأولوية لدعم الحرفيين: تتعلق بالآتي:

- نظام معلوماتي قوي: إن الهدف المرجو من هذا النظام هو تكوين لوحة القيادة الخاصة بالقطاع المبني على معلومات صحيحة ومدققة ومحينة آتيا، ستمكن لوحة القيادة من الاستجابة إلى حاجيات إدارة سياسات وبرامج ترقية وتطوير القطاع وتنفيذها.

- المرصد الوطني للصناعة التقليدية والحرف: سيتكفل هذا المرصد بتنفيذ عدة مهام أهمها تحديد ووصف تقسيمات السوق المحلية مقارنة بالسوق الوطنية والدولية حسب مجموعات المنتجات والمهارات المحلية السائدة أو الغالبة، وتعريف النشاطات الحرفية من خلال عدد الحرفيين الممارسين، وعدد المؤسسات الحرفية حسب النوع، وحسب الحاجات والصعوبات، إعداد ووضع برامج عمل تعمل على ملائمة بين شبكات التمويل وقدرات الإنتاج ودوائر توزيع المنتجات النهائية، كشف وتحديد الحاجيات المرتبطة بالتكوين التقني وتحسين نوعية الإنتاج، تقييم قدرات الإنتاج الحالية ورصد التحول

التكنولوجي، إعداد برامج ترقية وترويجية لاستغلال إمكانات التسويق المباشر أو الطرق البديلة الأخرى.

- تعزيز القدرات العملية لغرف الصناعة التقليدية والحرف: سيكون لغرف الصناعة التقليدية والحرف باعتبارها فاعلا وسيطا بين الهيئات والسلطات العمومية من جهة والمهنيين من جهة أخرى، دورا مهما تؤديه في مجال التنسيق الأفقي والعمودي، لذلك يجب أن تعاد صياغة وتوجيه مهام هذه الغرف نحو ما يلي: تطوير خدمات جديدة تستجيب لطلبات الحرفيين: كإستشارة، المرافقة، التكوين، اقتراح مشاريع الدعم، علاقات العمل والتضامن، ربط العلاقات وتحسينها بين أعضاء الغرف والشركاء الاقتصاديين المحليين في مختلف القطاعات، كما يجب ترقية كل أشكال الشراكة حتى يتاح للحرفي ويسهل عليه المشاركة في بيئته المحلية ويكون حلقة من حلقات إنتاج القيمة المضافة حسب اختصاصه؛

- ترقية الشراكة وثقافة العمل الجماعي: لقد أثبتت التجربة المعاشة محدودية علاقات الشراكة والعمل الجماعي لذلك أضحي من الضروري إعادة النظر في تنظيم القطاع من خلال بروز مجموعات وجمعيات مهنية حرفية قادرة على تحمل أعباء التطور الذاتي والخروج التدريجي من قيد التبعية. بالإضافة إلى هذه الاستراتيجيات نذكر ما يلي:

- ترقية أنظمة الإنتاج المحلي؛
- إنشاء أقطاب امتياز في مجال الصناعة التقليدية؛
- وضع آليات وأساليب جديدة للتمويل؛

- دعم التأهيل والتنافسية؛
- حوافز التصدير؛
- تشجيع الكفاءات والموارد البشرية؛
- ترقية التكوين بمساهمة التكوين المهني؛
- تعزيز هياكل الدعم.

2- دور المنصة الإلكترونية "ديار دزائر" في النهوض بالصناعات التقليدية في الجزائر

1-2 التعريف بالمنصة الإلكترونية "ديار دزائر" للتجارة الإلكترونية والابتكار

"ديار دزائر" هي مؤسسة ناشئة مختصة في التسويق الإلكتروني والدفع الإلكتروني والتمويل الإلكتروني، وهي حاصلة على علامة الشركة الناشئة من طرف وزارة الشركات الناشئة المنتدبة لدى الوزارة الأولى تعمل وفقا لقوانين الجمهورية التي تأطر المعاملات التجارية بين المستهلك الإلكتروني والمورد الإلكتروني، يعني كل واحد يشتري من متجر "ديار دزائر" (دزائر، 2020) www.diardzair.com.dz هو محمي في إطار قانون التجارة الإلكترونية الجزائري 05-18، حيث تم إطلاقها رسميا خلال سنة 2020، "حيث أكدت المديرة العامة وصاحبة منصة "ديار دزائر" للتجارة الإلكترونية، نجاة غالي أن مؤسستها تقدم نفسها كحل فوري لمشكل كان متواجدا في السوق الجزائرية، خاصة خلال جائحة كوفيد 19، والذي يمثّل في عدم قدرة المستهلكين الماكثين ببيوتهم على الحصول على ما يرغبون بشرائه بسهولة، وأضافت غالي في برنامج على القناة الثالثة للتلفزيون العمومي الجزائري، أن هذه الوضعية ساهمت في تنمية اهتمام الجزائريين بالتجارة الإلكترونية كحل لهذه

المشكلة، ومع تفاقم المشاكل المالية جراء تبعات الأزمة الصحية، من الناحية الاقتصادية وكذلك عدم قدرة المستهلك الجزائري على الدفع نقدا، جاءت "ديار دزاير" بالحل، المتمثل في بقاء الزبون في بيته، مع إمكانية الشراء عن طريق المنصة الإلكترونية وبميزة جديدة وإضافية هي التقيسيط.

كما أكدت المتحدثة أن مؤسستها وضعت في الحسبان ذهنية الزبون الجزائري الذي يبحث عن المعاملات التجارية الموافقة للشريعة الإسلامية، وهذا ما جعلها تندمج في مسار رقمنة الصيرفة الإسلامية عبر منصة للتجارة الإلكترونية، كأول شركة تفتتح هذا الميدان ليس في الجزائر فحسب، بل في العالم العربي وفي إفريقيا.

2-2 مميزات المنصة الإلكترونية "ديار دزاير" للتجارة الإلكترونية والابتكار

تتميز المنصة الإلكترونية "ديار دزاير" للتجارة الإلكترونية والابتكار عن جميع منصات التجارة الإلكترونية في الجزائر وحتى في أنحاء العالم بتتيح للمستهلك اقتناء ما يرغب فيه من سلع عبر الانترنت ودن الحاجة للتنقل من البيت، لكن "ديار دزاير" تجعل هذه الفكرة البسيطة أكثر سهولة من خلال إتاحة التقيسيط في عملية البيع، ووفقا لأحكام الشريعة الإسلامية أيضا، وبذلك فقد استطاعت الشركة رفع الكثير من الإجراءات المعقدة التي تستغرق وقتا طويلا، في مثل هذه المعاملات التجارية التي تتطلب في العادة التنقل من المتاجر إلى البنك، وتقديم العديد من الوثائق والملفات.

"كما أوضحت مديرة الشركة، أنه ومن خلال الخدمة التي تقدمها منصة "ديار دزاير" يمكن للزبون الحصول على منتج قد يبلغ ثمنه 100 مليون سنتيم، وفي أي ولاية من 58 ولاية عبر الوطن يقطن بها".

2-3 أنواع الخدمات التي تقدمها المنصة الإلكترونية "ديار دزاير" للتجارة الإلكترونية والابتكار

أوضحت صاحبة المشروع السيدة "غالي نجاه" أن الخدمات التي تقدمها منصة "ديار دزاير" تتكون بالفعل وكما هو اسمه من عدد من "الديار" وكل "دار" تمثل خدمة رقمية.

- **دار التقسيط:** التي تم الشروع في التعامل من خلالها بداية من سنة 2020، وذلك عن طريق إدماج العديد من التمويلات الاستهلاكية، عبر منصة التجارة الإلكترونية، مما يتيح للمستهلك الجزائري شراء جميع أنواع الأجهزة الكهربائية والإلكترونية والأثاث والهواتف النقالة وأجهزة الإعلام الآلي، كما أن هذه العملية أيضا خاضعة للقوانين التي تعمل بها البنوك من أجل منح التقسيط في الجزائر خاصة القوانين المتعلقة بالتقسيط الاستهلاكي، ولقبول أي طلب تقسيط في الجزائر هناك ملف إداري في إطار القانون وجب على طالب التقسيط أن يقدمه وهو نفس الملف المطلوب من طرف المنصة الإلكترونية ديار دزاير.

- **دار الإيجار:** وهي خدمة تتعلق "برقمنة التمويلات العقارية"، حيث تقوم "ديار دزاير" ومن خلال صيغة الصيرفة الإسلامية، بدفع تسبيق الإيجار الذي يكون في الغالب لمدة عام أو عامين، لمسكن في أي ولاية جزائرية كانت، ليم بعد ذلك اقتطاع المبلغ شهريا وبطريقة رقمية من حساب الزبون البريدي أو البنكي.

- **دار الإعمار:** وهي خدمة رقمية تمكن المواطن الجزائري من تهيئة منزله بتمويل رقمي عبر الانترنت بقيمة تصل إلى واحد مليون سنتيم، ودون دفع أي مبلغ أولي، بالإضافة إلى اختيارات أخرى عديدة يوفرها البنك الوطني الجزائري. BNA

- **دار الصنعة:** لأول مرة في الجزائر، إفريقيا والعالم العربي ككل وبالشراكة من البنك الوطني الجزائري العمومي **BNA** ، الرائد في رقمنة الخدمات المصرفية وتطوير الصيرفة الإسلامية، وفي إطار النظرة الإستراتيجية الموجهة نحو تعميم الرقمنة في الجزائر وتطوير الصيرفة الإسلامية ورقمنتها، تم يوم 08 أوت 2022 إطلاق المنصة الإلكترونية "**ديار دزاير**" الخدمة الرقمية الجديدة **دار الصنعة-**.

وتتمثل هذه الخدمة في رقمنة وإدماج التمويلات الإسلامية الموجهة للمؤسسات، التجار، والحرفيين، في المنصة الإلكترونية للديار دزاير، حيث سيتمكن التجار والحرفيين والمؤسسات وعبر 58 ولاية عبر الانترنت من الاستفادة من تمويلات إسلامية رقمية على صيغة إيجار تجهيزات لشراء معدات خاصة بنشاطهم تصل مدة التمويل إلى 5 سنوات مع خيار الإمتلاك في نهاية الفترة. وعليه فإن منتجات التاجر أو الحرفي وبعد حصوله على التمويل عبر هذه المنصة "**ديار دزاير**" ، ستباع عبر هذه المنصة مع توفير التوصيل لكل ولايات الوطن وخارج الوطن أيضا، وذلك من خلال الشبكة الرقمية للنقل والتوصيل "**للديار دزاير**" ، بعد فتح الحساب البنكي عبر الانترنت للتاجر أو الحرفي وبهذه الطريقة تكون الخدمة الرقمية -**دار الصنعة-** هي الحل الرقمي الأمثل الذي سيساهم في استحداث الثروات ومناصب العمل المباشرة وغير المباشرة عبر التراب الوطني وذلك بـ:

- توفير التكوين والتوجيه من طرف خبراء الرقمنة والتسويق الرقمي للديار دزاير؛
- دراسة السوق وتوجيه التاجر أو الحرفي نحو متطلبات السوق الجزائرية، لتشجيع ودعم الإنتاج الوطني؛

- توفير التمويل الرقمي الإسلامي وشراء التجهيزات والمعدات عبر المنصة الإلكترونية- ديار دزاير- بصفتها مورد إلكتروني؛
 - تسويق وبيع المنتجات عبر منصة التجارة الإلكترونية - ديار دزاير-؛
 - نقل وتوصيل هذه المنتجات لكل ولايات الوطن وخارج الوطن من خلال الشبكة المرقمنة للنقل والتوصيل لديار دزاير مع استخدام خدمة **BNA** للدفع الإلكتروني عبر الانترنت؛
 - وبهذا تكون دار الصنعة أول خدمة رقمية توفر الحل الأمثل للتجار والحرفيين والمؤسسات التي سترك فقط في تطوير صنعتها وإنتاجها حسب اختصاصها وذلك وفق المعايير الوطنية والعالمية التي توجهها نحوها -ديار دزاير- من خلال مصالحها الخاصة بالجودة والتوحيد القياسي.
- وللاستفادة من خدمات منصة "دار الصنعة " قامت غرفة الصناعات التقليدية والحرف لولاية تبسة بتوقيع اتفاقية تعاون وشراكة بينها وبين المنصة الإلكترونية "ديار دزاير" وذلك بمقر الولاية على هامش اختتام تظاهرة الاسبوع العالمي للمقاولاتي الذي انطلقت فعالياته في 20 نوفمبر 2022 ،
- وسممكن الاتفاقية الموقعة من تخصيص فضاء للحرفيين بولاية تبسة لعرض منتجاتهم والتعريف بها قصد تمكين المهتمين بها من اقتنائها عبر 58 ولاية مع توفير إمكانية التوصيل ما من شأنه أن ينعش الحركة الاقتصادية بولاية تبسة الحدودية وتوفير مناصب عمل".

خاتمة:

الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر تُعتبر من أبرز الركائز التراثية والثقافية التي تعكس الهوية الوطنية وتساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث يملك قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر

إمكانيات وقدرات لا بأس بها، الأمر الذي يعد حافزا هاما في استقطاب السياح الأجانب والمحليين، كما أنه يمكن أن يكون قطاعا داعما للاقتصاد الجزائري في ميادين رفع الإيرادات والنتاج الإجمالي المحلي والتوظيف؛ من أجل تعزيز قدرة قطاع الصناعات التقليدية على الإنتاج والرقى، قامت العديد من المؤسسات بتقديم المساعدات ومنح الامتيازات للعاملين في هذا القطاع قصد تسهيل عملهم وتشجيعهم على الاستمرار.

النتائج:

غرف الصناعات التقليدية والتي تعتبر من أهم المؤسسات الداعمة للحرفي باعتبارها فضاء للتواصل بين الحرفيين والإدارة، وبهذا فهي منبر لطرح انشغالات واهتمامات الحرفيين؛

- يعاني قطاع الصناعات التقليدية والحرف اليدوية في الجزائر من جملة من الصعوبات والمعوقات التي كانت ولا زالت تشكل التحدي الأكبر أمام عجلة التنمية والنهوض بهذا القطاع، وبالرغم من الجهود المعتبرة التي تبذلها الدولة الجزائرية في هذا الصدد إلا أنه مازالت العديد من النقائص والفجوات تنخر جسد هذا القطاع؛

- ديار دزاير" هي مؤسسة ناشئة مختصة في التسويق الإلكتروني والدفع الإلكتروني والتمويل الإلكتروني، وهي حاصلة على علامة الشركة الناشئة من طرف وزارة الشركات الناشئة المنتدبة لدى الوزارة الأولى تعمل وفقا لقوانين الجمهورية التي تأطر المعاملات التجارية بين المستهلك الإلكتروني والمورد الإلكتروني؛

- تتمثل الخدمة "دار الصنعة" في رقمنة وإدماج التمويلات الإسلامية الموجهة للمؤسسات، التجار، والحرفيين، في المنصة الإلكترونية للديار دزاير، حيث سيتمكن التجار والحرفيين والمؤسسات وعبر 58 ولاية عبر الانترنت من الاستفادة من تمويلات إسلامية رقمية على صيغة إيجار

تجهيزات لشراء معدات خاصة بنشاطهم تصل مدة التمويل إلى 5 سنوات مع خيار الإمتلاك في نهاية الفترة.

- تلعب المنصة الإلكترونية "ديار دزاير" دورا مهما في النهوض بالصناعات التقليدية في الجزائر من خلال إطلاق الخدمة الرقمية الجديدة -دار الصنعة-.
- من أهم المعوقات التي تواجه قطاع الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر: الافتقار إلى التحديث والتطوير، ضعف التسويق، التمويل المحدود، تناقص أعداد الحرفيين، المنافسة من المنتجات الصناعية، قلة الورش المجهزة وعدم وجود مناطق صناعية متخصصة للحرفيين، غياب خطط لاستدامة المواد الخام المستخدمة

● توصيات الدراسة:

على ضوء ما سبق يمكن صياغة الاقتراحات التالية:

- تفعيل دور هيكل الصناعة التقليدية بإدخال تكنولوجيا الرقمنة عليها والترويج لمواقعها ومنتجاتها التقليدية؛
- الاهتمام بعمل دورات تدريبية للحرفيين لتطوير الحرفي وتدريبه على تطوير منتجه وكذا كيفية التعامل مع المنصات الإلكترونية مثل المنصة الإلكترونية "ديار دزاير"؛
- تعميم المبادرة التي قامت بها غرفة الصناعات التقليدية والحرف لولاية تبسة بتوقيع اتفاقية تعاون وشراكة بينها وبين المنصة الإلكترونية "ديار دزاير" عبر كامل ولايات الوطن؛
- تنشيط استغلال الانترنت من أجل التعريف بالمنتجات واستغلال المواقع الاجتماعية والتي تعرف زوارا كثيرين من اجل ضمان الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور.

قائمة المراجع:

- 1- بن حمودة محجوب، و بوجمعة مهدية . (2017). دور الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في تمويل وتنشيط قطاع الصناعات التقليدية والحرف ،. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، 6، الصفحات 941-943.
- 2- جباي أم كلثوم. (2019). تحديات وإستراتيجيات تنمية الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر. مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، 4، الصفحات 90-91.
- 3- حسام خليفي، عمر لعلاوي. (2021). واقع إستراتيجية ترويج منتجات الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر. مجلة معهد العلوم الاقتصادية، 24، صفحة 103.
- 4- دار دزيار. (2020). التعريف بالمنصة دار دزائر. تم الاسترداد من الموقع الإلكتروني : www.diardzair.com.dz.
- 5- سبتي وسيلة، و صحراوي محمد تاج الدين. (2018). مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في ترقية قطاع السياحة دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس آفاق 2020 ،. مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، 5، الصفحات 297-298.
- 6- فوزي آيت سعيد،. (2013). دور غرف الصناعة التقليدية والحرف في ترقية قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة المالية، 2، صفحة 53.